بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى هدانا لكتابه • وفضلنا على سايرالامم باكرام انبيائه • ويستجلب
المرغوب من رضائه • ويستعطف المخزون من عطائه • وجعلنا من
الشاكرين لنعمائه • والعارفين لآلائه • وصلى الله على رسوله محمد المجتبى
وعلى آله وعترته الطاهرين • وعلى اصحابه وامته اجمعين • وبعد فيقول
المحققين وحبر المدققين والمصدقين وارباب المشاهدين بانوار الله
والعارفين بذات الله لما رأيت همم الطالبين المنصوفين الذين رزقهم الله
الفهم فى المعرفة والادب فى العلم والحظة فى الحكمة والنظر فى الحكم واجتهاد
المجتهدين فى ذات الله فاردت ان اوضح سلسلة المصنوعات فى الكشف
الحالى وبالالهام الربانى فسلسلة خلق الاشيا ثلثة اوله سلسلة
خلق ارواح الانسان والثانى سلسلة ارواح الملائكة والثالث سلسلة
خلق الكاينات واما سلسلة ارواح الانسان فاوله روح محمد صلى الله
عليه وسلم خلقه من نوره كما قال الله تعالى بالسان القدسى خلقت
محمداً من نور وجهى فى عالم اللاهوت فى احسن التقويم وهو الوطن
الاصلى للروح وهو خيمة ربانية نورانية روحانية سلطانية قدسية

انسية فى عالم اللاهوت كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
فى احسن تقويم ثم خلق الله ارواح المرسلين المقربين من نور محمد
صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله ارواح الانبياء العام من نور روح
المرسلين ثم خلق ارواح اولياء اخص الخاص من نور ارواح انبياء
العام ثم خلق الله ارواح اولياء الخاص من نور ارواح اخص الخاص
ثم خلق الله ارواح اولياء العام من نور الخاص ثم خلق الله ارواح
المؤمنين العاصين من ارواح العام ثم خلق الله ارواح المشركين
من وجه جلال روح العاصين ثم خلق الله ارواح المنافقين من روح
المشركين وهم فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا من
تاب وآمن واصلح واخلص دينه لله فاولئك من المؤمنين فسوف
يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فهم آخر سلسلة الانسان ثم سلسلة
ارواح الملائكة اوله روح جبرائيل عليه السلام خلقه الله تعالى من نور
روح المرسلين ولذلك جعل وسيلة للمرسلين بالعلم والوحى
ثم خلق الله الملائكة الجبروتية من روح جبرائيل عليه السلام ثم خلق الله
الملائكة الملكوتية من نور الجبروتية ثم خلق الله الملائكة الملكية من نور الملكوتية

كما قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار

ثم خلق الله الجان من نور جلال الملكية كما قال الله تعالى خلق الجان من مارج
من نار ثم خلق الله الجن وهو ابليس وذريته من نور الجان وهو اسفل
سلسلة الملائكة ولهذا يدخل تحت الامر للملائكة بالسجدة لآدم عليه السلام
كما قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس كان من الجن
واما الجن الذين فى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فى
فهم من ذرية آدم عليه السلام خلق الله من نطفة آدم باخلاء ما وراء
القاف فى مغارة كما قال الله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من
الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك
بربنا احدا ثم سلسلة خلق الكائنات اوله درة من درة نور محمد
صلى الله عليه وسلم وهو بقية عرقه حين تجلى الحق جل وعلا الى حبيبه فكان
الدر معلقا فى الهواء ثم نظر اليه بنظر الحياء فذاب الدر وبقيت ذلك
الدر القصرة المباركة فكان بحرا معلقا فى الهواء ثم نظر الله اليه ثانيا
بنظر العشق ففلى البحر غليانا شديدا فصعد منه دخان وزبد فخلق
الله السموات وما فيهما من الحور والقصور والغلمان والشمس والقمر
والنجوم وما فوقها الى العرش والقدرة من دخانه لانه كان صافيا

من الكدورات ثم خلق الله الارضين وما فيهما من حشرات الارض
وما تحتها الى الثرى من زبد البحر وهذا البحر الآن معلق تحت الثرى
لا يعلمها الا الله والعلماء الراسخون حقيقة كما قال الله تعالى آيات
محكمات لا يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم اى المتمكنون فى باطن
العلم بالله وكما قال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
قدرا معلوما لمن اراد من الانبياء والاولياء فاصل الاشياء كلها من نور
الله صلى الله عليه وسلم لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وكما قال النبى
صلى الله عليه وسلم انا اولكم وآخركم وشفيعكم والى آخره وهو محمد صلى الله
عليه وسلم رحمة للعالمين لبعضهم بالرحمة الخاصة الرحيمية ولبعضهم بالرحمة
العامة الرحمانية فى الدارين ولبعضهم بالمعيشة الدنيوية **الفصل**
الاول فى بيان خلق آدم لمعرفته كما قال الله تعالى وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون اى ليعرفونى وقد خلق الله ابونا آدم عليه السلام
لمعرفته من اديم الارض فركب عناصره الاربعة بيدى قدرته ووضع
فيه صفة القهر واللطف والمعرفة والعلم والقابلية كلها كما قال الله تعالى
خمرت طينة آدم عليه السلام بيدى اربعين صباحا والمراد باليدين

صفتان صفة القهر واللطف وصفة الجلال والجمال وصفة العلو
والسفل وصفة النورانی والظلمانی النارانی ثم خلق الله الذرية من
نطفة آدم عليه السلام كما قال الله تعالى وهو الذی خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها وكما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة يعنی سل واستخرج من صلب آدم عليه السلام وكان
آدم من طين فلما خلق ذريته من نطفته ناسب حال الذرية حال
ابيهم لان الولد سر ابيه كما قال النبی صلى الله عليه وسلم الولد سر الاب
وكان قلب آدم عليه السلام بين الصفتين فكان اولاده ايضا مظهرا
للصفتين من صفات الرحمن يعنی صفة النور والنار والجلال والجمال
والجنة مظهر النور والجحيم مظهر النار كما قال النبی عليه السلام قلوب العباد
كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها كيف
يشاء بانقلاب جزء الاختيارية وهو النية والعزم كما قال النبی عليه السلام
لا ينظر الله الى صوركم ولا الى اعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم فيجب
للانسان تصفية العلوی من السفلی فی الغمرية حتى يكون اهلا للعلوی
فيحتاج الى العالم الذی يكون علمه آلة للتصفية وهی علم التصوف الذی

يحصل من تلقين المشايخ الذی جاء من عند الله بامر الله وبالهام
التلقين من الله وباذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكميل الناقصين
بولاية الخاصة على بصيرة كما قال الله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا والآية على معنيين والشفاعة ايضا فالشفاعة فی الدنيا
كون النبی صلى الله عليه وسلم او الولی وسيلة وواسطة بين العباد وبين
الرب عز وجل دلالة وهداية وارشادا وفی الآخرة نجاة ورحمة ومرتبة
بين يدی الله وينبغی للانسان ان يحصل حيات القلب بتلقين الشيخ
الكامل بملازمة الذكر اولا بلسانه بضرب شديد حتى يقذف نوره فی
قلبه ثم يشتغل بلسان الجنان بالخفية حتى يصل الى مقصوده كما قال الله تعالى
فاذكروا الله كما هديكم الى مراتب ذكركم وهی مقامات المعراج الى الله
تعالى فی العوالم والسير فی الله بالله فهذه التصفية لا تحصل الا بالاسماء
الحسنى الباطنية فهو اثنی عشر اسما فی اصطلاح الاكابر منسوبة فی قلوب
العارفين بنور التلقين كما قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت فی الحيوة الدنيا وفی الآخرة وحروف التلقين اثنی عشر حرفا
فثبت بكل حرف اسم واحد كما قال الله تعالى اصلها ثابت الى آخره

عليه السلام والولي بمتابعتهما لان متابعة الولي في الحقيقة هي متابعة النبي
عليه السلام كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
فكذلك مثل اصحاب محمد عليه السلام في اصل خلقته على عالم الارواح
العليا كما قال عليه السلام كنت نبيا وآدم عليه السلام بين الماء والطين
فلما خلق الله محمدا نظر اليه وعرق وقطرت منه ست قطرات فخلق الارز
من اول قطرة وخلق الورد الاحمر من الثانية وابو بكر من الثالثة
وعمر من الرابعة وعثمان من الخامسة وعلي من السادسة وعلى هذا الترتيب
خلقتهم وخلافتهم وموتهم في الدنيا وحشرهم في الآخرة بعد قيام النبي
عليه السلام من قبره وهم بمنزلة الابن الوارث الكامل وبمنزلة العصبات
لا بمنزلة اصحاب الفروض ولا بمنزلة ذوي الارحام وهم بمنزلة انبياء
بني اسرائيل كهارون مع موسى عليه السلام في الدعوة الى الله بشريعة النبي
عليه السلام كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن

اتبعني كما مر الى من اولياء امتي الوارثين الكاملين فكانهم شركاء
النبي عليه السلام في الدعوة الى الله تعالى بشريعته كانبياء بني اسرائيل
في الدعوة بشريعة موسى عليه السلام في حياته وبعد مماته حتى جاء شريعة
عيسى عليه السلام فنسخها ثم جاء شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فنسخ
جميع الاديان كما قال الله تعالى ليظهره على الدين كله كشجرة بظهر في الانتهاء
على جميع الفروع من الشجر فلم ينسخ هذه الشريعة الى يوم القيامة فاولياء
امته بمنزلة الانبياء المتقدمة كما قال عليه السلام اصحابي كالنجوم
بايتهم اقتديتم اهتديتم والاولياء التابعون متفاوتة في الوصول
والتوحيد كما ان النجوم متفاوتة واما من ادعى الارشاد وكان
منه نقصان في افعال النبي عليه السلام واقواله ومخالفة الشرع فهو
مدع كذاب اما حلولي او شمراخي او اباحي او نحو ذلك فالميزان
الحق الشريعة واخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم واحواله وسنته

الفصل العاشر في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها الاية فتسليم الامانات الظاهرة الى اهلها ظاهر وللعباد
حقوق يجب رعايتها كحقوق الجار والضيف والايتام والمساكين

والارامل بالشفقة والتناول وحقوق الشيوخ الذى يكون الوسيلة
وبتذول لوالدين وذى القربى وصلة الرحم وحق الاسلام والاخوة فاحب
لاخيك ما تحب لنفسك كما قال النبى عليه السلام لن تؤمنوا حتى تحابوا
وحقوق الله اكثر من ان تحصى فالحمد لله على توفيق شكره وعبوديته ثم ان
الكمالات فى الانسان من العلم والعمل الصالح والمعرفة امانات عند الله
خاصة لاشريك له فى ملكه فمن اضاف الى نفسه شيأ من الكمال او رأى
نفسه فى البين موجودا فهو فى الشرك لان التوحيد اسقاط الاضافات
وحقيقة الفناء فى هوية الحق وصفاته وان الحواس والادراكات الظاهرة
والباطنة فينا امانات من الله فيجب لناصرفها لما خلقت لاجله وامرت
به كما هو معنى حقيقة الشكر وان تكاليف الشرع امانات والامانة
الكبرى المعرفة الحقيقة وهى معرفة ذات الله مع جميع صفاته بالشهود كما
قال الله تعالى انا عرضنا الامانة قال المحققون المراد من العرض عرض نور تجلى الذات
على القابليات العلوية والسفلية فلم يقبلها العلوى المجرد كالسموات
واهلها لانها صاحب جهة واحدة من النورانية فلم يكن لها استعداد
المرأت لان المرآت يجب ان يكون ذات جهتين ووجهين لطيف وكثيف

علوى وسفلى معا وكذا لم يقبلها السفلى المجرد كالارض والجبال لعدم
استعدادها بالكلية لانها ذات جهة واحدة كما قال الله تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان لان الانسان كالمرآت ذات
وجهين كما مر فحصل له استعداد لحقيقة تجلى الذات وفى بعض التفاسير
المراد من الانسان فى قوله وحملها الانسان آدم وذريته بالتبعية
وقوله تعالى انه اى الانسان كان ظلوما يعنى ظلم نفسه حين عصى ربه
فاخرج من الجنة ووقع فى ظلمة سجن الدنيا وجهولا يعنى جهل بطريان النسيان
والحجب والكونان من علوم الدينية والمبادى العالية من امداد فيوض
القدس واللاهوت فاحتاج الى كشف الحجب من مرآت قلبنا
فيعود الى المبدأ الاعلى بعد الفناء فى الله وقال مقاتل ظلوما جهولا بعاقبة
ما تحمل وقيل هو صفة المدح لادم فى صورة الذم تاكيدا وذلك الجهل
هو الفناء من علوم التعينات من مظاهر الحروف بالاتصال الى بحر
العلم اللدنى حتى يفنى تعينه بالكلية فى بحر الاحدية فبقى هو بلا هو ولذلك
قال الجنيد هو العارف وهو المعروف ولا يسع ذلك المقام

إثنينية وكثرة والالوان والاكوان وهو في هذا الاشكال من العرش
الى الفرش كزبد صغير على وجه بحر غير منتهى فوسع البحر حقيقة قلب
العارف فكانه غير متناه ايضا كما قال ابو الحسن الخرقاني كل شئ له
نهاية الا ثلثة النفس والمعرفة ودرجات صلى الله عليه وسلم وقال ابو يزيد
لو ان العرش وما حواه الف الف مرة القي في زوايا نه من زوايا
قلب عارف ما احس به كما قال الله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي
بل يسعني قلب عبد المؤمن لان سر الانسان من صفات الحق ٤ حديث القدسي
فله مناسبة بينه وبين الله تعالى كما قال الله تعالى الانسان سري
وانا سره ولا تظن ان الانسان هذا القالب العنصري فانه بمنزلة
البيضة فالتربية تبدله الى الطير فالفطرة تصل الى البحر والعكس الى
الشمس والتجلي الى المتجلي ويفنى المتجلي فيه وليس هذا الوصول من قبيل
وصول شئ الى غيره او جسم الى جسم او علم الى معلوم او جهة
او مدة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والغيرة الاحدية قاهرة
غيره فلا يفنى ولا تذر ولذلك لا منتهى ومعنى لا اله الا الله لانه لا موجود
غير الله بمعنى نظرا الى الحقيقة وليس المراد من الملكوت والجبروت

والاهوت

هذه السموات والعرش والجهات المقابلة بل هو
صفات الله تعالى القائمة بذاته المقدسة لانها لو كانت لها مناسبة
بينها وبين الله لحملت الامانة ولا يحمل العطايا الا المطايا ه والله غنى
عن وجود العالمين وعدمها فالقلب والسر مظهر تجلي عكس جمال الله
ومجلى محبته لانه احبه ثم خلقه قال فاجببت ان اعرف الخ فعليك
ايها الانسان بتصقيل مرآت قلبك من غيره بمحبته وذكره بالاسماء
الحسنى كما قال النبي عليه السلام من احب شيأ اكثر ذكره والشوق
مطية المحب للمعراج الروحاني ولكل مقام شوق وذوق آخر وسير
المحب نوعان الاول من جهة نفسه باختياره وهو السير المجبى
وهو كجذب البحر الى القطرة في غاية التكلف والثاني السير المحبوبي
من جهة المعشوق وهو كجذب القطرة الى البحر ولذلك ظهر المعراج
وهو المقصود من السلوك والجذبة بلا اختيار والتكلف كجذبة النبي
عليه السلام بالمعراج اولا الى الآفاق ثم الى النفس بالبراق
ثم بالرفرف ثم بما شاء الله وهو حال سر السر لا يظهر منه
شئ في ظاهر الغالب غالبا كالمشرب المحمدي تمت الرسالة الشريفة

القالب ظ

لمولانا الشيخ محمد بن رقية الشيرواني رحمه الله
وقدس سره العزيز

نهاية المخطوطة